

تماما مع تلك المصالح كما يراها رجال السياسة الامريكويون . ( سوف نعود الى هذه النقطة ) .

لذلك يجب ان لا نفاجأ حين نرى تباينا كبيرا بين التصريحات الرسمية الامريكية حول الحياد وادانة الدولة التي تعتدي على غيرها في الشرق الاوسط ، من جهة ، والسياسة المنحازة كلياً لجانب واحد من جهة اخرى ، مما يجعل تلك التصريحات خالية من أي معنى . ومن الواضح ان برنامج المساعدات الامريكية ليس سوى أداة تستخدم لفرض الضغوط على البلدان التي تحصل على هذه المساعدات . وقد لجأت ادارة جونسون الى تقديم مساعدة للجمهورية العربية المتحدة في محاولة للتأثير على سياساتها المستقلة . وحين تصدت الجمهورية المتحدة للولايات المتحدة انقطعت تلك المساعدة ثم توقفت نهائياً في حزيران ١٩٦٦ . وفي المقابل لم يوجه أي ضغط لاسرائيل ، ولكن الذي كان يحدث هو العكس تماماً(٢) .

ولقد اتضح هذا التناقض بين تصريحات الحكومة الامريكية وسياساتها المنحازة ، بشكل صارخ اثناء حرب حزيران ١٩٦٧ وبعدها .

في الخطاب الذي القاه الرئيس عبد الناصر ( ٩ حزيران ) وأعلن فيه استقالته ، ذكر صراحة انه تلقى تهديداً من الولايات المتحدة . « رسالة من الرئيس الامركي ، لندون جونسون ، سلمت الى سفيرنا في واشنطن يوم ٢٦ أيار تطلب اليها ضبط النفس والأبواب البادئين باطلاق النار والاغاننا سوف نتحمل نتائج خطيرة » (٣) . ولما كان الاسطول السادس يقف قريبا من الشواطئ وهو في حالة الاستعداد الكامل ، فان « النتائج الخطيرة » كانت تعني شيئاً واحداً وهو التدخل الامركي المباشر الذي يتم باسم وقف اطلاق النار وانهاء القتال ، اما الهدف الوحيد لمثل ذلك التدخل فهو التأكيد على ان اسرائيل لا يمكن أن تترك لوحدها حتى ولو أدى ذلك الى مجابهة اوسع مع الروس . يقول شارلز يوست انه على الرغم من ان بعض المعاهدات والتزامات الولايات المتحدة بشأنها « قد أصبحت من عدة وجوه قديمة وبجاجة الى مراجعة سريعة » فان الولايات المتحدة لن تتردد في مجابهة أي هجوم اذا طلبت ذلك هذه الدول مثل اليابان واستراليا ونيوزيلندا واسرائيل(٤) .

كان الرئيس عبد الناصر يتعرض لضغط متزايد من الدولتين الكبريين لكي يحافظ على انضباط النفس . فبعد ساعات قليلة من استلام الرسالة الامريكية ، وفي الليلة ذاتها « طلب السفير السوفياتي مقابلتي بصفة عاجلة في الساعة الثالثة والنصف بعد منتصف الليل وأبلغني بطلب من الحكومة السوفياتية الا تكون البادئين باطلاق النار » (٥) . ولا بد ان تكون الحكومة السوفياتية ، بعد ان أكدت للولايات المتحدة ان الرئيس عبدالناصر لن يبدأ اطلاق النار ، قد تلقت تأكيدات مماثلة فيما يتعلق بانضباط الاسرائيليين . في الثالث من حزيران « غادر يوست القاهرة بعد ان أعطى تأكيدات بان اسرائيل لن تهاجم طالما ظل النشاط الدبلوماسي قائماً » (٦) . ولكن بعد ذلك بيومين فقط وجهت اسرائيل ضربتها . فهل عمد الاسرائيليون الى ابقاء الولايات المتحدة جاهلة بنواياهم ، أم كان هناك نوع من التواطؤ بين الطرفين ؟

كذلك فان قيام الامريكيين بتحذير مصر من « النتائج الخطيرة » اذا كانت المبادرة بأي عمل ، قد جعل المرء يعتقد بأنهم يفعلون ذلك بدافع من التزام أدبي وأخلاقي نحو :  
١ - احترامهم لتأكيداتهم بفرض وقف فوري لاطلاق النار ، أو : ٢ - الوقوف الى جانب الاتحاد السوفياتي بادانة الهجوم وطلب الانسحاب الفوري وغير المشروط .

غير ان الولايات المتحدة لم تكن مستعدة لمثل ذلك . فحين تقدم المندوب الهندي في الامم المتحدة يوم الخامس من حزيران باقتراح يدعو الى وقف اطلاق النار فوراً والعودة